
The Manifestations of Iraqi Civilization and its Impact on Andalusian Society (206-366 AH/ 821-976 AD)

Dr. Atheer Abdul Kareem Sadiq Alalwan
University of Basrah / College of Education for Women
E-mail: atheer.abdaulkareem@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The manifestations of Iraqi civilization started in Andalusia since the days of Prince Abdul-Rahman Al-Awsat (206-238 AH/821-852AD). His reign witnessed a cultural transmittion between Iraq and Andalusia. The prince left the policy of isolation with Iraq followed by the previous Umayyad princes. And, he opened the gates of Andalusia to Iraqi civilization. So, he imitated the Abbasid caliphs in their appearance and clothes and in concealing himself from the people in order to earn the signs of power and prestige. He was influenced by the cultural prosperity Baghdad was famous for. Thus, the people of Andalusia cope with the cultural development by adaptation, imitation and simulation. The Andalusian society turned into an organized civil society with a charming appearance, in which the immigrant Iraqi traditions were mixed with the Andalusian prevailing traditions. And an authentic Andalusian character emerged, which led to the emergence of luxury and welfare in Andalusian society.

Key words: Iraq, Andalusia, Abdul-Rahman Al-Awsat, adaptation, imitation and simulation

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ / ٨٢١-٩٧٦م)

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦ - ٣٦٦هـ / ٨٢١ - ٩٧٦م)

م.د. اثير عبدالكريم صادق العلوان

جامعة البصرة /كلية التربية للبنات

E-mail: athier.abdaukareem@uobasrah.edu.iq

الملخص :

أخذت مظاهر الحضارية العراقية بالدخول إلى الأندلس منذ أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦ - ٢٣٨هـ / ٨٢١ - ٨٥٢م) فقد شهد عهده انفتاحاً حضارياً مابين العراق والأندلس، إذ ترك الأمير سياسة الانعزال مع العراق التي سار عليها الأمراء الأمويون من قبله وفتح أبواب الأندلس أمام التيارات الحضارية العراقية، فأخذ يقلد الخلفاء العباسيين في مظهرهم وملابسهم وفي الاحتجاب عن الرعية ليكسب إمارته علامات الرهبة والهيبة ،وساير حركة الازدهار الحضاري التي اشتهرت بها بغداد ، فاقبل سكان الأندلس على مواكبة التطور الحضاري الذي شهده العراق آنذاك من خلال الاقتباس والتقليد والمحاكاة ،فتحول المجتمع الأندلسي إلى مجتمع مدني منظم ذي مظهرٍ جميلٍ امتزجت فيه التقاليد العراقية الوافدة بالتقاليد السامية السائدة هناك وتألف طابعٌ أندلسي أصيل، مما أدى إلى بروز مظاهر الترف والرفاه في المجتمع الأندلسي .

الكلمات المفتاحية : العراق، الأندلس، عبد الرحمن الأوسط ، الاقتباس ، التقليد والمحاكاة .

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ / ٨٢١-٩٧٦م)

المقدمة:-

كان للتواصل الذي نشأ بين العراق وبلاد الأندلس آثارٌ حضارية انعكست على البيئة الاجتماعية في الأندلس، فالحضارة الأندلسية لم تنشأ فجأة بل مرت بأدوار مختلفة ، وخضعت للعديد من المؤثرات الحضارية الشرقية تربطها بالوطن الأم بوصفها جزءاً لا يتجزأ منها، فضلاً عن المؤثرات المحلية التي ظهرت على أرضها، فتمازجت وتلاقحت المؤثرات الوافدة مع المؤثرات المحلية وانصهرت في بوتقة واحدة هي بوتقة الحضارة العربية الإسلامية.

وقد أسهم العديد من العوامل في نقل المظاهر الحضارية من المشرق إلى الأندلس منها الرحلات العلمية التي قام بها الطلبة والعلماء إلى مراكز العلم والحضارة آنذاك ومنها العراق ، كما كان لبعض الشخصيات العراقية الوافدة إلى الأندلس دور كبير في نشر الحضارة العراقية في الأندلس ، فقد كانوا على مستوى عالٍ من الثقافة والتنظيم والترتيب، فأحدثوا انقلاباً في المجتمع الأندلسي وأسهموا في تطوره ، كما فتحت الأندلس أبوابها أمام التجار المسلمين من جميع أنحاء العالم الإسلامي، فأخذوا يتوافدون على عاصمتها قرطبة وبخاصة في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦ - ٢٣٨هـ / ٨٢١ - ٨٥٢م) فأدخل التجار القادمون من بغداد وغيرها للأندلس غرائب الأشياء ونفيسها كالملابس والسلع الكمالية وأدوات الزينة والحلي وقد أسهم إقامة هذه الفئات الاجتماعية (الطلبة ، والعلماء الأندلسيون، والوافدون والمهاجرون ، والتجار) في العراق، في التعرف على الكثير من العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة في العراق، من خلال ، الانصهار والاندماج في المجتمع العراقي والاحتكاك المباشر بسكانه مما أدى إلى تجانس تلك العادات بطابعهم الاجتماعية وأصبحت تشكل جزءاً من حياتهم وممارساتهم اليومية، فعملوا على نشر ما تعلموه وما اكتسبوه من معارف وعادات وتقاليد ومؤثرات إثناء دخولهم إلى بلاد الأندلس من خلال مارووه من مشاهدات، ومانقلوه من أوصاف لأهل الأندلس عن الأوضاع العامة في العراق .

وقد جاءت دراستنا بعنوان: (مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي) (٢٠٦ - ٣٦٦هـ / ٨٢١ - ٩٧٦م) لتسلط الضوء على مظاهر الحضارة العراقية الاجتماعية والفنية وأثرها في المجتمع الأندلسي واقتضت طبيعة المادة تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسة هي:-

المحور الأول/عوامل انتقال المظاهر الحضارية.

المحور الثاني/ المظاهر الاجتماعية .

المحور الثالث/المظاهر الفنية.

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ / ٨٢١-٩٧٦م)

المحور الأول / عوامل انتقال المظاهر الحضارية

كان للتواصل الذي نشأ بين العراق وبلاد الأندلس آثارٌ حضارية انعكست على البيئة الاجتماعية في الأندلس، فالحضارة الأندلسية لم تنشأ فجأة بل مرت بأدوار مختلفة، وخضعت للعديد من المؤثرات الحضارية الشرقية تربطها بالوطن الأم بوصفها جزءاً لا يتجزأ منها، فضلاً عن المؤثرات المحلية التي ظهرت على أرضها، فتمازجت وتلاقحت المؤثرات الوافدة مع المؤثرات المحلية وانصهرت في بوتقة واحدة وهي بوتقة الحضارة العربية الإسلامية^(١).

وقد ساعد العديد من العوامل في انتقال مظاهر الحضارة من العراق إلى بلاد الأندلس أهمها:-

أولاً- الرحلات العلمية :

أسهم الطلبة والعلماء والفقهاء الأندلسيون بدور كبير في نقل المظاهر الحضارية من العراق إلى الأندلس من خلال رحلاتهم المستمرة إلى مراكز العلم في العراق وإقامتهم فيه وساعد هذا في التعرف على الكثير من العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة فيه، وقد امتدت رحلات البعض منهم إلى فترات زمنية طويلة تجاوزت العشرين سنة^(٢) مما أدى إلى انصهارهم في المجتمع العراقي واحتكاكهم المباشر بسكانه مما أفضى إلى تجانس تلك العادات بطباعهم الاجتماعية وأصبحت تشكل جزءاً من حياتهم وممارساتهم، فعملوا على نشر ما تعلموه وما اكتسبوه من معارف وعادات وتقاليد ومؤثرات إثناء عودتهم إلى بلدهم الأندلس من خلال مارووه من مشاهدات، وما نقلوه من أوصاف لأهل الأندلس عن الأوضاع العامة في العراق فأحدثت ثورة وتغيراً اجتماعياً جذرياً في المجتمع^(٣).

ثانياً- الوفود

كانت الظروف المضطربة التي شهدتها المشرق الإسلامي بصورة عامة وبغداد بخاصة التي بدأت بالنزاع بين الأمين والمأمون في نهاية العصر العباسي الأول، ومن ثم تسلط العنصر التركي على الخلافة العباسية في العصر العباسي الثاني من أهم العوامل التي دفعت الشخصيات العلمية وبعض فئات المجتمع العراقية على الرحيل من العراق إلى الأندلس تخلصاً من هذا الاضطهاد، وكان هؤلاء يحملون معهم عادات وتقاليد ومظاهر الحضارة العراقية، وكان من أسباب توافدهم إلى قرطبة هو الاطلاع على أحوال الأندلس أو بحثاً عن الرزق، والحصول على المراكز المرموقة إذ كان الأمراء والخلفاء الأمويون يرحبون بالوفادين العراقيين، ويسندوا لهم المناصب المهمة^(٤).

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ / ٨٢١-٩٧٦م)

ثالثاً- التجار:

فتحت الأندلس أبوابها للتجار المسلمين من جميع أنحاء العالم الإسلامي، فأخذوا يتوافدون على عاصمتها قرطبة ولاسيما في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦ - ٢٣٨هـ / ٨٢١ - ٨٥٢م) فقدم التجار من بغداد وغيرها للأندلس بغرائب الأشياء ونفيسها كالملابس والسلع الكمالية وأدوات الزينة والحلي ، فقد ترك الأمير عبد الرحمن الأوسط سياسة الانعزال (الباب المغلق) مع العراق ، وفتح أبواب الأندلس للتجار المشاركة، واستكثر من استيراد البضائع العراقية كالملابس وأدوات الزينة التي سرعان ما انتشرت بين أفراد المجتمع الأندلسي ونتيجة لذلك فإن التجار لم يتأخروا عن موافاة الأمير بالتحف النادرة والموجودات الثمينة، فبرزت مظاهر الترف والرفاه في المجتمع الأندلسي بسبب الازدهار الاقتصادي^(٥).

المحور الثاني/ المظاهر الاجتماعية

بدأت بوادر الحضارة العراقية بالظهور في الأندلس منذ أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط ،فهو من بناء الحضارة في الأندلس، وكانت أيامه على طولها أيام سكون وأمن وطمأنينة واستقامة من الرعية، كادت أن تكون كلها أعياداً لخصبها وكثرة خيراتها ودعتها وأمنها وسرورها ،وكانت كلمة أهل الأندلس على امتداد أيامه مجتمعة، وقلوبهم مؤتلفة ، وأيديهم متواصلة ، إذ عرفت أيامه بأيام العروس، لكثرة الخيرات والتقدم العلمي والتأثر بالحضارة العراقية وسمت الحياة في الأندلس وتألفت الحضارة بسبب الاستقرار والازدهار في عصر الإمارة، إذ هبت رياح التأثير العراقي وفي الوقت نفسه توافرت في الأندلس عوامل جذب لهذه الحضارة، منها رغبة الأمير عبد الرحمن الأوسط في ترك سياسة الانعزال عن العراق التي سار عليها الأمراء الأمويون من قبله وسائر حركة الازدهار الحضاري التي اشتهرت بها بغداد ، فأخذ يقلد الخلفاء العباسيين في مظهرهم وملابسهم وفي الاحتجاب عن الرعية ليكسب إمارته علامات الرهبة والهيبة ،وفي عهده فتحت الأندلس أبوابها أمام التيارات الحضارية العراقية، حتى أصبح عهده من أزهى عهود الأندلس حضارة ومدنية وتقدمًا في مجالات الحياة كافة^(٦).

ويتضح لنا أثر الحضارة العراقية في المجتمع الأندلسي من خلال الجوانب الآتية:-

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

أولاً - طهي الطعام وتنظيم عملية تقديمه وإعداد الموائد على وفق طرق فنية:

أسهم العراقيون في نشر الثقافة والحضارة العراقية في الأندلس بمظاهرها الاجتماعية والفنية ومن هؤلاء أبو الحسن علي بن نافع الملقب بزرياب (ت ٨٤٣هـ/٨٥٧هـ)^(٧)، فقد ساعدت ثقافة زرياب الموسوعية الشاملة، وانتقاله من بغداد إلى المغرب والأندلس وما حظي به في البلاط الأندلسي من احترام ورعاية وتقدير على تفجير طاقاته الإبداعية التي تجاوزت حدود مجاله الفني إلى المجال الاجتماعي، فقد وضع للطبقات الراقية في الأندلس قواعد للسلوك وآداباً للجلوس والمحادثة والطعام حتى اتخذه أمراء وخلفاء الأندلس وخواصهم قدوة فيما سنه لهم من آداب^(٨)، وسموه "معلم الناس المروءة"^(٩).

إذ ترك بصمات واضحة في المجتمع الأندلسي، فقد كان على مستوى عالٍ من الثقافة والتنظيم والترتيب، لذلك فقد أحدث انقلاباً وثورة اجتماعية في المجتمع الأندلسي وأسهم في تطوره على وفق مفاهيم جديدة تتعلق بأمور الآداب والذوق السليم، ابتداءً من تنظيم عملية لبس الملابس ومروراً بتنظيم الشعر، والاعتناء بنظافة الجسم، والحث على اتباع الطرق الحضارية والذوق الرفيع في عرض الموائد الطعام وترتيبها، وتنظيمها، واستعمال الأدوات الملائمة في حمل وتناول الطعام، حتى قيل عنه إنه نقل عادات المجتمع البغدادي ووضعها في قرطبة^(١٠).

فقد أسهم مساهمة فاعلة في تقدم فن الطبخ، والتفنن في تنظيم موائد الطعام بإضافة لمسات فنية على تلك الموائد من حيث تنظيم عملية تقديم الطعام وتزين الموائد بأشكال جميلة، فقد علم زرياب أهالي قرطبة أكثر طرائق الطعام تعقيداً في المطبخ البغدادي، ودرهم على كيفية إعداد وجبة راقية تقدم بصورة منظمة^(١١)، كما ابتكر أنواعاً من الطعام خلدت اسمه، كما أدخل زرياب أساليب وطرقاً جديدة في طهي الطعام لم تكن معروفة عند أهل الأندلس من قبل، وأضاف إلى وجبات الطعام أصنافاً جديدة من الخضروات والحلويات، كما هو الحال بالأطعمة التي نسبت إليه المسماة بالنقلية، إضافة إلى إدخاله مجموعة من الخضروات والبقول التي لم يكن أهل الأندلس يعرفونها فأرشدهم لها وقاموا بزراعتها^(١٢).

كما استبدل أغذية الموائد حيث كانت تغطي بأغذية خشنة، واستبدالها بغطاء من الجلد الرقيق السهل التنظيف بعد الانتهاء من تناول وجبات الطعام، ويرجع له الفضل في الحث على استخدام الأواني الزجاجية في الشرب وتقديم الطعام، كما هو الحال في الأقداح والصحون والأطباق، بدلاً من استخدام الأقداح والأواني المعدنية المصنوعة من الذهب، والفضة وغيرها^(١٣).

وعمل على ترتيب تقديم الطعام، حيث كانت طريقة التقديم لدى أهل الأندلس تقوم على تقديم الطعام دفعة واحدة بغض النظر عن كميته أو أنواعه التي تقدم، أما الطريقة الجديدة التي ابتكرها زرياب فتقوم على تقديم الطعام على وفق ثلاث دفعات، الأولى: تبدأ بالأطعمة الخفيفة، كما هو الحال بالحساء، ثم بعده يقدم

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ / ٨٢١-٩٧٦م)

الطبق الرئيس الذي يكون من ضمن مكوناته الأساسية للحم كما هو الحال باللحوم الحمراء ثم لحوم الأسماك أو لحوم الطيور المتبلّة بأرقى أنواع البهارات، وبعد ذلك تقدم الفاكهة والحلويات المصنوعة من الجوز واللوز والعسل أو المعجنات المعطرة بعطور الفاكهة الطبيعية والمحشوة بالفستق والبندق^(١٤).

كما يظهر تأثير المائدة العراقية على المائدة الأندلسية من خلال التسميات التي أطلقت على بعض الحلويات التي وردت في كتب الطبخ والتي دخلت إلى الأندلس عن طريق الوافدين من العراق إلى الأندلس، ومنها سكرية من إملاء أبو علي البغدادي القالي (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م)^{(١٥)(١٦)}.

وكان للرحلات العلمية التي قام بها العلماء الأندلسيون إلى مراكز الحضارة العراقية أثرها في نقل التأثيرات العراقية إلى بلاد الأندلس في هذا العهد، فقد رحل الطبيب أحمد بن يونس الحراني (٣٥١ - ٣٩٩هـ / ٩٦٢ - ١٠٠٨م)^(١٧) إلى العراق وزار مدينة البصرة ونقل لأهل الأندلس بعض المشاهدات التي بقيت عالقة بذاكرته عن أحوال المجتمع البصري إلى الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ - ٣٦٦هـ / ٩٦١ - ٩٧٦م) فوصف له طبيعة بناء الحوانيت والمطاعم البصرية ونظافتها وأسلوب تعامل العاملين فيها مع الزبائن وأهم الخدمات التي تقدمها لهم وأبرز أنواع الأطعمة والأكلات التي تحرص على تقديمها للوافدين عليها ولاسيما الأكلات المشهورة عند المجتمع البصري فضلاً عن أنه وصف أواني الطعام المستخدمة في تلك المطاعم^(١٨) فقد أشار ابن جلجل إلى ذلك قائلاً: ((وصفت لأمير المؤمنين المستنصر بالله حوانيت بالبصرة للطباخين رأيت إتقانها وحسن ترتيب الأطعمة فيها وأنها موضوعة في غضاير^(١٩)، وعليها مكاب الزجاج ولهم خدام وقوف بالمانديل والأباريق، والحوانيت مسطحة بالرخام الملون، الفائق في الحسن))، وقد ظل ذلك الوصف عالماً في ذهن الخليفة الحكم المستنصر فلما خرج بموكبه بصحبة الطبيب أحمد الحراني من مدينة الزهراء^(٢٠) قاصدين مدينة قرطبة فلما دخلوا إلى سوقها وشاهد الخليفة الحكم المستنصر الممل^(٢١) التي تطبخ بها الشحوم فتأملها وقال للطبيب أحمد الحراني: ((يا أحمد، أين هذه الممل من تلك الغضاير التي بالبصرة؟ وضحك على ذلك. ثم قال له: ما في تلك الممل فقال له أطراف وشحوم يا أمير المؤمنين فضحك على ذلك وعجب به))^(٢٢).

ثانياً - ارتداء الملابس والأزياء :

أبدى الأندلسيون إعجابهم بالملابس والأزياء العراقية وأقبلوا على ارتدائها^(٢٣)، كما تركت الملابس التي نقلها بعض التجار العراقيين إلى بلاد الأندلس تأثيراً على الأزياء والملابس الأندلسية وأذواق العامة فيها^(٢٤)، وعرف عن زرياب كونه مصمماً بارعاً للأزياء، وهذا ناجم عن كونه أديباً في مظهره وملبسه،

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

حتى أن أهل الأندلس حاولوا تقليده في أناقته ومظهره ، وأصبحت ملابسه النموذج الذي يحتذى به القرطبيون في ارتداء ملابسهم^(٢٥)، وقام زرياب بتنظيم عملية ارتداء الملابس بحيث وضع لهم مفكرة لارتداء الملابس بحسب فصول السنة، وما يرافق ذلك من تغييرات في حالات الحر والبرد، لكونه وجد أهل الأندلس لم ينتبهوا إلى تلك الحالة، وكان زيهم أشبه بالثابت الذي لا يتغير بتغير المناخ وفصول السنة ، لذا علمهم زرياب الاهتمام بأناقة الملبس وتنويعه مع تعاقب فصول السنة، فقد أشار ابن حيان إلى ذلك قائلاً: ((وليس كل صنف من الثياب في زمانه الذي يليق به، بحيث تكون ملابس الصيف خفيفة مصنوعة من القطن المغزول بطريقة ناعمة، وان تكون ألوانها بيضاء حتى تعكس أشعة الشمس وتساعد على تخفيف حرارة الجسم، وأما ملابس الخريف فتكون متوسطة ما بين الثقيلة والخفيفة وتكون ملونة بألوان مختلفة، وان تكون ذات بطانة خفيفة وغير ثقيلة، أما الربيع فتكون الملابس من الحرير، وألوانها تكون زاهية تتناسب مع هذا الفصل الذي تتفتح به الورود والرياحين بألوانها الجذابة المختلفة، أما فصل الشتاء فتلبس الأردية الثقيلة والفراء والقبعات))^(٢٦).

كما أكد ضرورة أن تكون الملابس دائماً نظيفة، وضرورة المحافظة على ألوانها الطبيعية التي صنعت بها، وعلمهم طريقة تنظيف الملابس البيضاء وإعادة ألوانها الأساسية لها، وبصفة خاصة عندما تتعرض لتغيير ألوانها عند استعمال بعض أنواع العطور أو الأطياب ، حيث يترك أثراً واضحاً عليها، لذا فإنه ابتكر طريقة لإعادة لونها الأبيض إليها عن طريق تصعيدها بالملح وتعريض الملح لحرارة معينة حتى يبدأ بالتصعيد، والبخار المتصاعد منه يساعد على اختزال الألوان والبقع غير البيضاء وإعادتها إلى لونها الأبيض الطبيعي، بدلاً من استخدام أنواع من الزهور المجففة التي كانت تترك أثراً وألواناً غير مرغوب بها على الملابس^(٢٧)، كما حيب لهم استعمال الفراش المصنوع من الجلد اللين الناعم بدلاً من الفراش المصنوع ملاحفه من الكتان^(٢٨).

ثالثاً - الحلي والمجوهرات والمقتنيات الثمينة:

من المظاهر الحضارية الأخرى التي انتقلت من العراق إلى الأندلس سعي الأمراء والأغنياء في الحصول على النواذر الثمينة من المجوهرات والمقتنيات العباسية الموجودة في قصور بغداد بعد أن عاث الدمار والسلب والنهب فيها من جراء أحداث الفتنة التي حدثت ما بين الأمين والمأمون، وكانت كنوز السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد ومجوهراتها من بين تلك المقتنيات التي جاء بها التجار إلى أمير الأندلس ومنها (عقد الشفاء) أو عقد (الشبا) أي الملتف مثل الثعبان وكان لهذا العقد شهرة كبيرة في العراق، وقد اشتراه الأمير عبد الرحمن الأوسط بمبلغ عشرة آلاف دينار وأهداه إلى زوجته طروب ، وقد اعترض وزراؤه وخاصته ممن كان حاضراً في مجلسه على قراره هذا فقالوا له: ((إن هذا من الأعلاق المضمون بها،

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ / ٨٢١-٩٧٦م)

المدخرة للنائبة ولا ينبغي أن تخرج من خزنة الملك ... فأجابهم "إن لابسه أنفس منه خطرًا وأرفع قدرًا وأكرم جوهرًا وأشرف عنصرًا ...)"^(٢٩).

فقد كانت (طروب) من الجواري الجميلات اللاتي استأثرن بقلب الأمير وأخذن مساحة كبيرة من حياته ومن قصره وكان لها سلطة وتأثيرًا بالغًا عليه .

رابعًا - فن التجميل والعناية بالبشرة :

كما أدخل زرياب إلى الأندلس طرقًا جديدة لقص الشعر وتسريحه وهي ذات لمسات فنية متميزة منها: الطريقة التي تقوم على قص الشعر وتنظيمه، ثم حسر الشعر إلى الوراء وبعد ذلك طيه طيًا قصيرًا على شكل دوائر بحيث يكشف عن الحاجبين والأذنين وقفا العنق، وذلك بدلا عن طريقة أهل الأندلس القديمة التي لاتحمل معها أي لمسات فنية، حيث كانوا يتركون خصل الشعر متفرقة في وسط الرأس وتتحد على الجبهة وعلى جانبيه فتغطي الصدغين والحاجبين^(٣٠)، وعلمهم فن التجميل والعناية بالبشرة، إذ ترجع له فكرة استعمال العطور والطيبوب الخاصة بتطبيب الجسم والعناية به^(٣١)، كما أنشأ في قرطبة حمامًا متكاملًا، من حيث عمارته والخدمات التي كان يقدمها^(٣٢) .

خامسًا - ظاهرة اقتناء الجواري :

أمتد التأثير العراقي في المجتمع الأندلسي إلى شراء الجواري الحاذقات بالأدب وفنون الغناء، أمثال الجارية (فضل) المدنية (ت ٢٦٠هـ / ٨٧٤م) فقد كانت على جانب كبير من حسن الخلق وجمال الصوت، وهي من إحدى جواري بنات هارون الرشيد، نشأت وترعرعت في بغداد وتعلمت بها أصول فن الغناء ثم انتقلت إلى المدينة بعد أن اعتقت مع مجموعة من الجواري، حيث ذاعت شهرتهن فيها، وإليه ينسب دار المدنيات بالقصر، وكان الأمير عبد الرحمن يؤثرهن لجودة غنائهن ونصاعة ظرفهن ورقة أدبهن^(٣٣)، وكذلك (قمر) البغدادية جارية إبراهيم بن الحجاج اللخمي^(٣٤) صاحب أشبيلية التي جمعت بين الفصاحة والبيان والقدرة في أداء الألحان^(٣٥).

ولها قصيدة تمدح فيها مولاها مطلعها :-

ما في المغارب من كريم يرتجى
إلا حليف الجود إبراهيم
إني حللت لديه منزل نعممة
كل المنازل ما عداه نديم^(٣٦).

على الرغم من مباحج الحياة التي عاشتها قمر في أشبيلية كانت لها ذكريات تعود بها إلى مرحلة الطفولة والحادثة التي عاشتها في العراق لاتزال باقية في مخيلتها والحنين إلى مراعب الصبا شعور إنساني

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

عميق ونبيل في نفس كل إنسان لطالما عبر عنه الشعراء بصدق وشفافية، ومن شعرها في الشوق إلى بغداد :-

آه على بغدادها وعراقها
وظبائها والسحر في أحداقها
ومجالها عند الفرات بأوجه
تبدو أهلتها على أطواقها
متبخرات في النعيم كأنما
خلق الهوى العذري من أخلاقها
نفسى الفداء لها فأبي محاسن
في الدهر تشرق من سنا إشراقها^(٣٧).

المحور الثالث/ المظاهر الفنية

تفنن العراقيون في مجال الموسيقى والغناء فقد نقل زرياب إلى الأندلس قواعد مدرسة الموسيقى العراقية وأسسها، حيث علم الأندلسيين طرقاً موسيقية جديدة في كيفية التأليف والأداء والبدء والانتهاء، فقد أنشأ أول مدرسة موسيقية متخصصة لتعليم أصول الموسيقى والغناء ووضع أسس وقواعد خاصة بالقبول أي أنه جعل شروطاً لقبول المتقدمين لهذه المدرسة ومن بينها أن يخضع المتقدم لاختبار يثبت أهليته للدراسة في هذه المدرسة، كما أنه وضع منهجاً دراسياً متكاملًا وكانت هذه المدرسة تحت إشرافه المباشر وأولاده وجواريه من بعده^(٣٨)، وقام بتأسيس هذه المدرسة في قرطبة بعد موافقة الأمير عبد الرحمن بن الحكم على ذلك، الذي كان يجالسه ويذاكره في أحوال الملوك وسير الخلفاء ونوادر العلماء حتى حاز على إعجاب الأمير وأشركه في مائدته^(٣٩).

وقد وضع زرياب الأسس العلمية لكيفية تعليم الموسيقى والغناء، وأوضح أن الغناء والموسيقى فن من الفنون، لذلك لابد من دراسة تلك الفنون على وفق منهج علمي واضح يقوم على أسس منطقية، ومن هذا المنطلق بقيت ابتكارات وإنجازات زرياب الفنية خالدة على مر العصور والأجيال، ومن أنجزاته وابتكاراته في الموسيقى والغناء أنه عمل على تطوير آلة العود، فقد كان العود رفيق دربه الذي لم يفارقه منذ نعومة أظفاره، فهو رفيقه في قصور الخلافة العباسية، وقصور الاغالبية في القيروان وبغربته في الأندلس كان العود أنيساً له^(٤٠).

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

ونظرًا للارتباط الوثيق ما بين زرياب وعوده فقد بذل قصارى جهده للعمل على تطوير تلك الآلة الموسيقية المهمة من خلال مما يأتي:-

أولاً- إنقاص وزن آلة العود :

عمل زرياب على إنقاص وزن آلة العود إذ إن حجم الآلة الموسيقية له علاقة مهمة بما تقدمه من أداء من حيث قوة الصوت، وشدته، وصفاته، ودقته ، ووضوحه ،لذلك فإن العمل على إنقاص وزن تلك الآلة أو زيادته لا يتم إلا وفق قياسات دقيقة للمحافظة على جودة أدائها ،ولا يمكن القيام بذلك إلا من قبل فنان متمرس بأصول الموسيقى ومفاهيمها ،وكان زرياب أهلاً لتلك المهمة حيث تمكن من إنقاص وزن العود إلى ثلثها تقريباً مع المحافظة على جودة أدائها،والدليل على ذلك أن آلة العود التي عزف بها أمام الخليفة هارون الرشيد في قصر الخلافة كان وزنها ثلث وزن آلة العود الخاصة بأستاذه إسحاق الموصلي ،وقد أبدع بالعزف عليها غاية الإبداع،وأثار انتباه الخليفة وولد لديه شعوراً بالسرور والبهجة،وكان ذلك العود قد صنعه زرياب بنفسه، وكما ذكر للخليفة عند مقابلته إياه :((عود نحته بيدي، وأرهفته بأحلامي، ولا ارتضي غيره))^(٤١)، وإنه كان على ثقة تامة بأن ذلك العود متقن الصنعة، ومتميز في الأداء، والدليل على ذلك إصراره أمام الخليفة على استخدام ذلك العود أي عوده الخاص به.

ثانياً- ابتكاره طريقة جديدة لصناعة أوتار العود :

ابتكر زرياب طريقة جديدة لصناعة أوتار العود تعمل على زيادة كفاءة ذلك العود، وتقوم تلك الطريقة على أن يصنع الوتران الطرفان من مادة الحرير وذلك لكي تكتسب تلك الأوتار أنوثة ورقة ورخاوة، أما الوتران الوسطان فيصنعان من أمعاء شبل الأسد، وذلك لكون تلك الأوتار المصنوعة من تلك المادة تكون لها خاصية كبيرة في الترنيم، والصفاء، والجهارة ، والحدة أضعاف ما لغيرها المصنوعة من مصران سائر الحيوانات، وكذلك لها قوة التحمل على تأثير وقع المضارب (العازف) عليها ما ليس لغيرها من الأوتار السابقة، كذلك أنها غير قابلة للتأثر بتقلبات الطقس وأنها أدوم من غيرها بكثير، وقد وصفها زرياب بقوله: ((أوتار عودي لم يغزل بماء ساخن يكسبها إنانة ورخاوة ، وبمها ومثلثهما اتخذتهما من مصران شبل الأسد، فلها في الترنم والصفاء والجهارة والحدة أضعاف ما لغيرها من مصران سائر الحيوانات، ولها قوة صبر على تأثير وقع المضارب ..))^(٤٢)، وان تلك الأوتار الأربعة كان لكل منها لونا مميزا له، فالوتر الأول من الأسفل يسمى (الزير) لكونه صبغ باللون الأصفر ، وصبغ الوتر الثاني باللون الأحمر، وهو في الغلط ضعف الوتر المسمى الزير لذلك سمي(المتشى) وصبغ الوتر الثالث باللون الأسود

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

، وسمي (الجم)، وهو أعلى الأوتار، وأثقلها صوتاً، وهو ضعف المثلث في الغلظ ، وترك الوتر الرابع أبيض اللون بدون صبغ وجعله ضعف المثني في الغلظ لذلك سمي (المثلث)^(٤٣).

ثالثاً- إضافة وتر خامس لآلة العود :

عمل زرياب على تطوير وتحسين آلة العود بابتكاره الذي توصل له، وذلك بإضافة وترٍ خامسٍ لأوتاره الأربعة السابقة، وسمي بالعود الكامل تمييزاً له عن العود القديم ذي الأربعة أوتار، وجعل زرياب الوتر الجديد متوسطاً بين الأوتار الأربعة السابقة ، تحت الوتر المسمى بالمثلث وفوق الوتر المسمى المثني وصبغه باللون الأحمر وأسماه الوتر (الدموي)^(٤٤) وصنعه من الأمعاء الدقيقة لتأدية النغمة الحادة ، وكان الهدف الأساس من إضافة هذا الوتر للعود هو لأداء النغمة الحادة التي لا يؤديها العود القديم ذو الأربعة أوتار وزاد الوتر الجديد في كفاءة العود من حيث اللحن، وتلوين العزف، وأن الألحان في العود الجديد أسهمت في التخفيف عن هموم الناس وأحزانهم ورقة طباعهم وعواطفهم ، كما عد ذلك من مظاهر التجديد في الصناعة، وعمل العود بأنغامه الجديدة شجع الشعراء وكتاب الأغاني على ابتكار أنواع جديدة لم تكن معروفة من الشعر الغنائي ، فضلاً عن أنه بعمله هذا قد أضاف على المظهر الخارجي للعود رونقاً ومظهراً جمالياً وساعد على زيادة المجال والمساحة الصوتية مما أضاف للعازف إمكانية أكثر في أداء القطع الموسيقية والغنائية، ووفر له حرية أوسع في الانتقال بين سلالم المقامات المختلفة والمعقدة عند أدائه المؤلفات الغنائية والموسيقية^(٤٥).

رابعاً- صناعة مضرب العود من الريش:

ومن ابتكاراته الأخرى التي أسهمت في تطور آلة العود أنه عمل على استبدال المادة التي تصنع منها أداة مضرب العود، إذ كانت تصنع في السابق من الخشب، أما زرياب فعملها من الريش حيث أخذ أجود وأمتن أنواع الريش وهو ريش قوادم النسر، وأتقن ابتكاره ذلك اتقاناً دقيقاً حيث كان يأخذ الريشة الكبيرة من قوادم جناح النسر ويقوم بتقشيرها حتى تزداد خفة وبخفتها يسهل تحريكها بواسطة الأصبع وتساعد على زيادة عمر الوتر، لذلك المضرب المصنوع من الريش الذي يمتاز بليونته واضحة في انحنائه على الوتر صعوداً وهبوطاً من دون حدوث أي تأثير في الرنات الصادرة عنه، ويساعد المضرب المصنوع من الريش على زيادة عمر الأوتار لكونه لا يعمل على خدشها بالسرعة التي كانت تخدش بها المضارب المصنوعة من الخشب الأوتار، كما أن المضرب الجديد لا يتأثر بتقلبات الطقس من حرارة وبرودة ورطوبة عكس المضرب الخشبي القديم الذي كان عرضة للتقلبات الجوية وعناصرها المناخية ، كذلك أن المضرب

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ / ٨٢١-٩٧٦م)

المصنوع من الريش يعطي للصوت الصادر من الأوتار قوة ونقاءً أكثر من المضرب المصنوع من الخشب، لهذا فقد ترك هذا الابتكار أثراً مهماً في تخريج الألحان والأنغام بسبب ليونة الريشة وخفتها على الأصابع وعلى الأوتار، كما أن المضرب الريشي يكون أجمل بكثير من المضرب الخشبي لكونه يمتاز بالجمالية، وسهولة الإمساك بالريشة، وقابليتها على المطاوعة في يد العازف وذلك لخفة وزنها فكما هو معلوم علمياً أن الريشة تكون مجوفة من الداخل وخفيفة إلى أبعد الحدود حتى يضرب المثل في خفتها، وابتكار زرياب الجديد ما زال متداولاً في وقتنا هذا وفي هذا دلالة واضحة على أهمية ذلك الابتكار في مجال صناعة العود^(٤٦).

الخاتمة:

توصلنا من خلال البحث الموسوم (مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦ - ٣٦٦هـ / ٨٢١ - ٩٧٦م) إلى النتائج الآتية :-

أولاً- إن القطيعة السياسية والعداء التقليدي المتوارث بين الأسرة العباسية والأسرة الأموية لم تقف حائلاً دون انتقال الكثير من مظاهر الحضارة العراقية إلى بلاد الأندلس، وقد شملت هذه المظاهر مجالات الحياة كافة سواء في مجال العلوم والأدب والفن والموسيقى والتقاليد الاجتماعية، ولم تكن قاصرة على الأندلس فحسب بل كانت الأندلس بمثابة الجسر الذي عبرت من خلاله الحضارة إلى أوروبا فأخرجتها من ظلمات الجهل والتخلف إلى نور العلم والتقدم والحضارة .

ثانياً- اتبع الأمير عبد الرحمن الأوسط سياسة الباب المفتوح مع العراق وترك سياسة الانعزال التي سار عليها الأمراء الأمويون من قبله وفتح أبواب الأندلس أمام التيارات الحضارية العراقية، فأخذ يقلد الخلفاء العباسيين في مظهرهم وملابسهم وفي الاحتجاب عن الرعية ليكسب إمارته علامات الرهبة والهيبة، وسائر حركة الازدهار الحضاري التي اشتهرت بها بغداد.

ثالثاً- لم تنشأ الحضارة الأندلسية بشكل مفاجيء بل مرت بأدوار مختلفة، وخضعت للعديد من المؤثرات الحضارية المشرقية بشكل عام والعراقية بشكل خاص، فضلاً عن المؤثرات المحلية التي ظهرت على أرضها، فتمازجت وتلاقحت هذه المؤثرات الوافدة مع المؤثرات المحلية وانصهرت في بوتقة واحدة هي بوتقة الحضارة العربية الإسلامية .

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

رابعاً- أسهم العراقيون الوافدون إلى الأندلس بدور فعال في نشر الثقافة والحضارة العراقية في الأندلس ، وفي عدة اتجاهات لم يألفها أهل الأندلس من قبل، فأقبل سكان الأندلس على مواكبة التطور الحضاري الذي شهده العراق آنذاك من خلال الاقتباس والتقليد والمحاكاة، فتحول المجتمع إلى مجتمع منظم ذي مظهرٍ جميلٍ امتزجت فيه التقاليد العراقية الوافدة بالتقاليد السامية السائدة هناك وتآلف طابع أندلسي أصيل، مما أدى إلى بروز مظاهر الترف والرفاه في المجتمع الأندلسي .

الهوامش:

- (١) العبادي ، أحمد مختار ، التاريخ العباسي والأندلسي ، (دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١م)، ص٣١٦؛ تاريخ المغرب والأندلس، (دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ت) ، ص ١٠٦؛ السامرائي ، خليل إبراهيم وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، (دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ١٩٨٦م)، ص٣١٣؛ اثر العراق الحضاري على الأندلس في القرنين الثاني والثالث للهجرة ،(مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٢٧، السنة الثانية عشر، ١٩٨٦م) ، ص ١٢٤ .
- (٢) الضبي: أحمد بن يحيى بن عميرة ، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،تحقيق: إبراهيم الابياري،(دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ط١، القاهرة ، بيروت ، ١٩٨٩م) . ج ١، ص١٣٦-١٣٧ .
- (٣) غضبان،أكرم حسين ، صلات البصرة الحضارية مع بلاد الأندلس في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، (مجلة دراسات البصرة ، العدد (١) السنة الثانية ٢٠٠٧ م)، ص ٢٥٥ .
- (٤) ابن القوطية،ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي، تاريخ افتتاح الأندلس،تحقيق:إبراهيم الابياري،(دار الكتاب المصري، ط٢، القاهرة ، ١٩٨٩م) ، ص ٨٣؛ ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي، مركز الفيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط١، الرياض، ٢٠٠٣م ، ج ٢، ص ٣٠٧-٣٠٩ ، ٣١٤-٣١٥؛المقتبس،تحقيق: شالميتا وآخرون،(المعهد الاسباني العربي للثقافة،السفر الخامس،مريد، ١٩٧٩م)، ج٥، ص٤٧٩- ٤٨٠؛ ابن دحية ،ذي النسبين أبي الخطاب عمر بن حسن ،المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق : إبراهيم الابياري وآخرون ،(دار العلم للجميع ، بيروت ، ١٩٥٤ م)، ص١٤٧؛ ابن سعيدالمغربي، ابو الحسن علي بن موسى وأسرته، المغرب في حلي المغرب، تحقيق: شوقي الضيف، (دار المعارف ، ط٤، القاهرة ، ١٩٦٤م) ، ج ١، ص ٥١؛ المقري،شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق: إحسان عباس ،(دار صادر ،بيروت، ١٩٦٨م) ، ج ٣، ص ١٢٥ .

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

(٥) السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص٣١٨؛ اثر العراق الحضاري على الأندلس ، ص١٢٧؛ أبو العلا، إبراهيم عبد المنعم سلامة، تجارة السلع المنهوبة في الأندلس منذ عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط حتى نهاية الخلافة الأموية (٢٠٦-٤٢٢هـ/٨٢٢-١٠٣١م) ، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر الدولي الموسوم (الحضارة الإسلامية في الأندلس) ، مركز دراسات الحضارة الإسلامية ، (مكتبة الإسكندرية ، مصر، ٢٠١٦م) ، ج١، ص١٠٦-١٠٧؛ العبادي، التاريخ العباسي والأندلسي، ص٣٤٠؛ العبادي ، تاريخ المغرب والأندلس، ص١٣٠.

(٦) مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية ، (دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م) ، ص١٨٥. وينظر: العبادي، تاريخ المغرب والأندلس ، ص١٣٠؛ التاريخ العباسي والأندلسي، ص٣٤٠، السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص٣١٨؛ اثر العراق الحضاري على الأندلس، ص١٢٧.

(٧) علي بن نافع: وهو المغني والموسيقي العراقي الشهير، مولى المهدي العباسي ، فارسي الأصل ، ولقب بزرياب وهي كلمة فارسية تطلق على طائر أسود حسن التغريد ، وهذه الصفات تنطبق عليه ، إذ كان اسود البشرة حسن الصوت فصيح اللسان ، شاعرًا مطبوعًا ، وكان تلميذًا لإسحاق الموصلي كبير المغنيين في قصر الخليفة العباسي هارون الرشيد ببغداد ، وقد تفوق علي بن نافع على أستاذه فدبت نار الحسد والغيرة في قلب الأستاذ من تلميذه إلى حد أنه خشى على حياته إذا ما بقي في بغداد ، فاضطر للخروج منها متوجهًا إلى المغرب بحثًا عن الرزق ، وبعد أن مكث فترة وجيزة في البلاط الأغلبي ، كانت شهرته قد سبقته إلى الأمير الحكم الأول (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م) في الأندلس من خلال الموسيقي اليهودي القرطبي (أبو نصر منصور بن أبي البهلول المغني) فأخذ طريقه إلى الأندلس وعندما دخلها ووصل الجزيرة علم بوفاة الأمير الحكم الأول وتولى ابنه عبد الرحمن بن الحكم من بعده فسارع عبد الرحمن الثاني إلى مكاتبته وإرسال الرسل له طالبًا منه مواصلة الرحلة إلى قرطبة حتى وصل إليها واتخذها مقاما ومستقرًا له، وأشارت المصادر التاريخية أن الأمير عبد الرحمن الأوسط خرج بنفسه إلى ظاهر قرطبة لاستقبال زرياب ، وأظهر له من التكريم وحفاوة اللقاء ما أدهشته وأدخل بالغ السرور على نفسه، وهيا له راتبًا مرتفعًا ، وأقطعته العديد من الدور والمستغلات في قرطبة والعديد من الضياع والبساتين فيما حولها . للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد ، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، ١٩٨٣م ، ج٧، ص٣٧؛ ابن طيفور، أبي الفضل احمد بن طاهر، تاريخ بغداد ، مراجعة : عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي - مكتبة المثنى، القاهرة ، بغداد ، ١٩٤٩م ، ص١٥٣؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص٨٣-٨٤ ؛ ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق: مكي، ج٢، ص٣٠٧-٣١٥؛ ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ج١، ص٥١؛ ابن خلدون، عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر وما عاصروهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة : سهيل زكار، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ج٤ ، ص١٦٤؛ المقري، أحمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج١، ص٣٤٤؛ ج٣، ١٢٢-

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

١٢٥؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، ط٢، الكويت، ١٩٨٧م، ج٣، ص١١-١٢؛ بروفنسال، ليفي، تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية (٧١١-١٠٣١م)، ترجمة الى الاسبانية: إميليوا جارتيا جومث، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م، المجلد الثاني/الجزء الاول، ص٣٦٤-٣٦٥؛ العبادي، تاريخ المغرب والأندلس، ص١٣١-١٣٣؛ التاريخ العباسي والأندلسي، ص٣٤١-٣٤٣؛ شلبي، عمر راجح، عبد الرحمن الثاني (الأوسط) سياسته الداخلية والخارجية في الأندلس، رسالة ماجستير، (كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩١م).، ص١٦٨-١٧٣؛ كعوان، علي عبد السلام، أشهر علماء الأندلس الذين كانت لهم رحلة إلى المشرق الإسلامي في القرنين (٣-٤هـ/٩-١٠م) رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الفتح، ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ص٧١-٨١؛ محي الدين، سبل سعد، أثر الأندلس الحضاري في أوروبا خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين /العاشر والحادي عشر الميلاديين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣-٢٠١٤م، ص٨٠-٨٥؛ قجة، محمد حسن، محطات أندلسية (دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي)، الدار السعودية، ط١، جدة، ١٩٨٥م، ص٧٧-٨٥؛ جمال الدين، محسن جمال، أدباء بغداديون في الأندلس، مكتبة النهضة، ط١، بغداد، ١٩٦٢-١٩٦٣م، ص٤٠-٥٠؛ رضا، محمد سعيد، الصلات الثقافية بين العراق وبلاد المغرب في العصر العباسي من خلال الرحلات العلمية، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٩١م، ص١٢٤-١٢٧؛ المنشداوي، خضير عباس، زرياب البوتاني الموصلية وأثره في تقدم علم الموسيقى وفنون الغناء والطبخ والأزياء، مجلة جامعة زاخو، المجلد 1 (B) العدد (٢) ٢٠١٣م، ص٢٧٤-٢٩٧؛ الحايك، سيمون، عبد الرحمن الأوسط، الطبعة البولسية، جونبة-لبنان، (د.ت)، ص٢٦-٤١؛ هونكه، زيغريد شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الالمانية: فاروق ببيضون، وكمال دسوقي، دار الجيل ودار آفاق الجديدة ط٨، بيروت، ١٩٩٣م، ص٤٨٨-٤٩٥.

(٨) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ج٢، ص٣١٩؛ المقري، نفع الطيب، ج٣، ص١٢٧؛ شلبي عبد الرحمن الثاني، ص١١٦، ١٦٨-١٧٣.

(٩) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ج٢، ص٣٢٧؛ المقري، نفع الطيب، ج٣، ص١٣٠.

(١٠) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ج٢، ص٣١٩-٣٢٤؛ المقري، نفع الطيب، ج٣، ص١٢٧-١٢٨؛ وينظر: حميد، هدية محمد، المظاهر الحضارية في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م)، مجلة آداب الرافدين، العدد ٦٠، ٢٠١١م، ص٢٢؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: الحايك، عبد الرحمن الأوسط، ص٢٦-٤١؛ العبادي، تاريخ المغرب والأندلس، ص١٣١-١٣٣؛ زيارة، نادر فرج، الترف في المجتمع الإسلامي الأندلسي، (٩٢-٦٦٨هـ/٧١١-١٢٦٩م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية-غزة، ٢٠١٠م، ص١٠٥-١٠٦، ١١٦-١١٧.

(١١) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ج٢، ص٣٢١-٣٢٣.

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

(١٢) للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن حيان ، المقتبس، تحقيق: مكي، ج٢، ص ٣٢١-٣٢٣؛ ابن دحية ، المطرب ، ص ١٤٧؛ المقري ، نفح الطيب، ج٣، ص ١٢٧-١٢٨.

(١٣) ابن حيان،المقتبس، تحقيق: مكي، ج٢، ص ٣٢٣؛ المقري، نفح الطيب، ج٣، ص ١٢٨.وينظر: زيارة ، الترف في المجتمع الأندلسي ، ص ١٠٥-١٠٦.

(١٤) ابن حيان ، المقتبس، تحقيق: مكي، ج٢، ص ٣٢٢.وينظر : العيداني ، ابتهال أحمد ،حسين ، المائدة في الأندلس (من الفتح الاسلامي حتى سقوط مملكة غرناطة ٩٢-٨٩٧ هـ /٧١١-١٤٩٢ م)، (اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦ م).ص٣٤، ص٥٢-٥٣، ١٢٤؛ مروان،هوارية ومليكة بلعيد ،المائدة الأندلسية في عهد الامارة والخلافة الاموية (١٣٨-٤٢٢هـ /٧٥٥-١٠٣١م) رسالة ماجستير ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران ، ٢٠١٩- ٢٠٢٠م، ص٢٧-٢٩؛ زيارة ، الترف في المجتمع الأندلسي ، ص ١٠٦.

(١٥) أبو علي القالي: هو الأديب أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ، المعروف بالقالي(ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م)، العالم المتبحر في علوم اللسان ، الجامع لضروب الآداب ، المحتوى على دواوين الثقات ، الرواية عن جلة أهل العلم ، الملتقى للثقافت ، وقد على الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله طرا" من أقصى أرض العراق قاصدا باب الخلفاء باسني البضاعات ، وقد وصل إلى بلاط الناصر سنة(٣٣٠هـ/٩٤١م) ، فأكرم الناصر مورده وأحسن تقبله وأكرم مثواه ، ويوآه أسنى مبروأ وأوسع عليه في الإنزال والإقطاع ،وزاد الاهتمام به من قبل ولده الحكم المستنصر ولي عهد الناصر ، لما عرف عنه من اهتمامه بالعلم ونزاعه إلى أهله فنال بذلك أمنيته واطمأن إليه وأقام في كنفه ، وأوعز إليه بنشر ما يحمله من علم ويبلغه للناس ، وإسماعهم ودمن علمه وإفادتهم ،وتأليف ما التقط إليه من منثور فسارع إلى ذلك بجد وقوة ، وفاض على طلبة العلم منه وعظم انتفاعهم منه وصحح لهم صحائف كانت عندهم خاطئة ، وكان من أعظم من وفد إلى الأندلس من العلماء حيث استوطن قرطبة ثم أخذ بنشر علمه بين أهلها حتى اعتبر حجة لديهم في جميع ما نقلوه عنه من علوم . للمزيد من التفاصيل ينظر:القالي البغدادي ، أبي علي إسماعيل بن القاسم، الأمالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٧٥ م، ج١، ص ٣-١٧ ؛ ابن حيان ،المقتبس، تحقيق:شالميتا، ج٥، ص٤٧٩- ٤٨٠؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٣، ص ٧٠-٧٥ ؛ جمال الدين ، محسن جمال ، ادباء بغداديون في الأندلس، ص١٢-٢٢؛ طاهري ، علي باقر وآخرون ، الدور الحضاري لأبي علي القالي في الأدب الأندلسي ، مجلة إضاءات نقدية ، العدد السادس ، السنة الثانية ، حزيران ٢٠١٢م، ص ١١٥-١٢٨.

(١٦) ويتم صنع السكرية التي من إملء أبو علي القالي عن طريق مزج السكر مع ماء الورد واللوز ، ويوضع على النار ثم يصب في صحيفة ويرش عليها السكر الناعم ،وهناك طريقة أخرى لعمل السكرية وتعمل من السكر

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ / ٨٢١-٩٧٦م)

والزيت وخبز الدرمك أو السميد وماء الورد ثم تصفى من الزيت وتقدم على المائدة .للمزيد من التفاصيل ينظر: مؤلف مجهول، الطبخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين، تحقيق: أمبروزيو أويثي ميرندا، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد ١٩٦١-١٩٦٢م، ص [٧٧-٧٨]؛ العيداني، المائدة الأندلسية، ص ٥٦-٥٧.

(١٧) أحمد بن يونس الحراني: وهو من أطباء قرطبة المعروفين وقد ذاعت شهرته في مجال الطب والصيدلة إذ اختص أحمد في تحضير الأدوية وكانت له في هذه الصنعة الخبرة والشهرة، رحل إلى المشرق في أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر (سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١) ودخل العراق وزار البصرة ثم غادرها ودخل بغداد وأقام فيها عشرة أعوام، وتلمذ على يد ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحراني. وقرأ عليه كتاب جالينوس عرضاً، وكانت له معرفة في علل العين، وبعدها رجع إلى الأندلس في أيام الخليفة المستنصر سنة (٣٥١ هـ / ٩٦٢م) ودخل في خدمة حاشية السلطان في الأندلس، ولم يكن مجرد طبيب فقط بل شارك الحكم المستنصر في غزواته العسكرية ومنها في شنت أشتبين، وعند عودته من هذه الغزوة أسكنه المستنصر بالله في مدينته الزهراء وخدمه بالطب فلزم أحمد الخليفة المستنصر وكانت له عنده مكانة جلية، وبما أن الخليفة المستنصر كان ذا شهية مفرطة بالأكل مما يؤدي إلى تخمته لكثرة ما يتناوله، فكان أحمد يصنع له الجوارشبات العجيبة، مما جعل المستنصر يقربه إليه ويكرمه بالمال، وولاه الخليفة المستنصر بالله على خزانة القصر للطب التي لم يكن لها مثل، واهتم أحمد القرطبي اهتماماً كبيراً بها بحيث جعل لها اثني عشر صبيّاً طبّاحين للأشربة والمعاجين. ينظر: ابن جلجل، أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، (مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨٥م)، ص ١١٢-١١٣؛ ابن صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد، طبقات الأمم، (المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٢م)، ص ٨٠-٨١؛ ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار ومكتبة الحياة، بيروت (د.ت)، ص ٤٨٧؛ ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام هراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥م، ج١، ص ١٧-١٨.

(١٨) غضبان، صلات البصرة الحضارية، ص ٢٥٥.

(١٩) الغضائر: أواني للطبخ تصنع من الطين اللازب الأخضر الحر، وقد استعملها الأندلسيون في تقديم طعامهم. ينظر: مجهول، الطبخ في المغرب والأندلس، ص [٤٠]؛ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٤١٩؛ العيداني، المائدة الأندلسية، ص ١٣٣؛ مروان، المائدة الأندلسية، ص ٢٦.

(٢٠) الزهراء: وهي مدينة صغيرة قرب قرطبة بالأندلس، اختطها الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة (٣٢٥ هـ / ٩٣٦م) وعملها متنزهاً له وانفق على عمارتها من الأموال ما تجاوز فيه عن حد الإسراف. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن غالب، محمد بن أيوب الأندلسي، نص أندلسي جديد قطعة من كتاب " فرحة الأنفس في تاريخ

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

الأندلس"، تحقيق لطفي عبد البديع، (مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، م١، ج١، ١٩٥٥ م) ص٢٩٩ وما بعدها؛ ابن الكردبوس، ابو مروان عبد الملك التوزري، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق: صالح عبد الله الغامدي، الجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، ٢٠٠٨م، ج٣، ص١٢٠٧-١٢٠٨؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، (دار صادر، ط٨، بيروت، ٢٠١٠م)، ج٣، ص١٦١؛ ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان وإيفي بروفنسال، (دار الثقافة، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م)، ج٢، ص٢٣١-٢٣٢؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، (مكتبة لبنان، ط٢، بيروت، ١٩٨٤م)، ص٢٩٥؛ المقرئ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج١، ص٥٢٣ وما بعدها؛ مجهول، تاريخ الأندلس، ص٢٠٤-٢٠٨.

(٢١) الملل: وهي من الأدوات التي يوضع فيها الطعام والملة هي الرماد الحار والحفرة التي تحفر في الرماد الحار والجمع ملل)، وهي أواني كبيرة للطبخ تطبخ فيها أطراف اللحوم المقطعة والشحوم عن طرق وضعها فوق النار. ينظر: ابن رزين التجيبي: أبو الحسن علي بن محمد، فضالة الخوان في طبياح الطعام والألوان، تحقيق: محمد بن شقرون، (دار الغرب الإسلامي، ط٢، بيروت، ١٩٨٤م)، ص٣٧، ٧٢؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٩٧٦-٩٧٧؛ العيداني، المائدة الأندلسية، ص١٣١.

(٢٢) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص١١٣. وينظر: رضا، الصلوات الثقافية، ص١٢٨؛ غضبان، صلوات البصرة الحضارية مع بلاد الأندلس، ص٢٥٥-٢٥٦؛ التأثيرات البصرية العلمية على الحضارة الأندلسية، مجلة دراسات تاريخية، العدد (١٥) كانون الأول ٢٠١٣ م، ص١٩٥.

(٢٣) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٧٦.

(٢٤) الضبي، بغية الملتمس، ج٢، ص٦٤٩.

(٢٥) بالنثيا، أنخل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٩٥٥م)، ص٤.

(٢٦) المقتبس، تحقيق مكي، ج٢، ص٣٢٣-٣٢٤؛ وينظر: المقرئ، نفح الطيب، ج٣، ص١٢٨. وينظر: هاشمي، نجاه، عادات وتقاليد المجتمع الأندلسي خلال عهد الدولة الأموية (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م) رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية/جامعة الحاج لخضر - باتنة، ٢٠١٥-٢٠١٦ م، ص٨٠؛ زيارة، الترف في المجتمع الأندلسي، ص١١٦-١١٧.

(٢٧) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ج٢، ص٣٢٠؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٣، ص١٢٧.

(٢٨) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ج٢، ص٣٢٣؛ ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب، ص١٤٧؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٣، ص١٢٨.

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

(٢٩) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ج ٢، ص ٣٠١؛ ابن الأبار، الحلة السرياء، تحقيق: حسين مؤنس، (دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٨٥م)، ج ١، ص ١١٦؛ ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص ٤٦؛ ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج ٢، ص ٩١؛ ابن الخطيب، أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله، أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، (دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م)، ج ٢، ص ٢١؛ مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، تحقيق: إبراهيم الابياري، (دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ط٢، القاهرة، بيروت، ١٩٨٩م)، ص ١٢٣؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق: لويس مولينا، (المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٨٣م)، ج ١، ص ١٤٤؛ ابن سماك العاملي، أبي القاسم محمد بن أبي العلاء، الزهراء المنورة في نكت الأخبار المأثورة، تقديم و تحقيق: محمود علي مكي، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد ١٩٧٩-١٩٨٠م، ص ٢١، [٢١-٢٢]؛ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص ١٨٥-١٨٦، ١٨٩؛ المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، ص ٣٤٩. وينظر: العبادي، تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٣٠؛ التاريخ العباسي والأندلسي، ص ٣٤٠؛ المسري، حسين علي، تجارة العراق في العصر العباسي، الكويت، ١٩٨٢م، ص ٣٧٢ - ٣٧٣؛ شلبي، عبد الرحمن الثاني (الأوسط)، ص ١١٦؛ أبو العلا، تجارة السلع المنهوية في الأندلس، ج ١، ص ١٠٦-١٠٧؛ السامرائي، اثر العراق الحضاري، ص ١٢٧.

(٣٠) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ج ٢، ص ٣١٩-٣٢٠؛ المقري، نفح الطيب، ج ٣، ص ١٢٧.

(٣١) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ج ٢، ص ٣٢٠، ٣٢٣؛ المقري، نفح الطيب، ج ٣، ص ١٢٧.

(٣٢) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ج ٢، ص ٣١٤.

(٣٣) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ج ٢، ص ٣٠٦؛ ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج ٤، ص ٢٤١؛ المقري، نفح الطيب، ج ٣، ص ١٤٠؛ وينظر: الحايك، عبد الرحمن الأوسط، ص ١٢٨.

(٣٤) إبراهيم بن الحجاج: هو إبراهيم بن الحجاج بن عمير بن حبيب بن عمير بن سعيد (ت ٢٨٨هـ/٩٠١م) وينتمي إبراهيم إلى قبيلة لخم التي استوطنت أشبيلية بعد الفتح ويتصل نسبهم من ناحية الأم بالملك غيطشة ملك القوط الغربيين نتيجة زواج جداهم عمير بن سعيد من سارة بنت المنذ بن ويتزا، حكم أشبيلية في زمن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢) وكان له السيادة الفعلية ونال شرف الرئاسة والجاه في أشبيلية وقرمونة. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٢٢-١٢٣؛ ابن حيان، المقتبس، (عهد الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢)، تحقيق: إسماعيل العربي، دار الآفاق الجديدة، ط١، المغرب، ١٩٩٠م، ص ٢٧-٣٢؛ ابن الأبار، الحلة السرياء، ج ٢، ص ٣٧٦-٣٧٧؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٢٥-١٣١؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج ٢،

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

ص ٣٥-٣٦؛ عبد الفتاح، إسلام إسماعيل، الدور السياسي لابراهيم بن الحجاج في اشبيلية وقرمونة ٢٣٨-٢٩٨ هـ، حولية التاريخ الإسلامي الوسيط (Volume XII) دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠١٨-٢٠١٩م، ص ٤٩-٧٢.

(٣٥) ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، ج ٤، ص ٢٤٥؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٢٨؛ المقري نفح الطيب، ج ٣، ص ١٤٠.

(٣٦) ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، ج ٤، ص ٢٤٦؛ المقري نفح الطيب، ج ٣، ص ١٤١.

(٣٧) ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، ج ٤، ص ٢٤٦؛ المقري نفح الطيب، ج ٣، ص ١٤١.

(٣٨) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكّي، ج ٢، ص ٣٢٥-٣٣١؛ المقري، نفح الطيب، ج ٣، ص ١٢٨-١٣٣.

(٣٩) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكّي، ج ٢، ص ٣١٤-٣١٥؛ المقري، نفح الطيب، ج ٣، ص ١٢٥.

(٤٠) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكّي، ج ٢، ص ٣١٠-٣١٢. وينظر: المنشداوي، زرياب البوتاني الموصلية، ص ٢٨٥-٢٨٦.

(٤١) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكّي، ج ٢، ص ٣٠٩-٣١١؛ المقري، نفح الطيب، ج ٣، ص ١٢٢-١٢٤.

(٤٢) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكّي، ج ٢، ص ٣١١؛ المقري، نفح الطيب، ج ٣، ص ١٢٣.

(٤٣) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكّي، ج ٢، ص ٣١٧؛ المقري، نفح الطيب، ج ٣، ص ١٢٦.

(٤٤) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكّي، ج ٢، ص ٣١٧-٣١٨؛ المقري، نفح الطيب، ج ٣، ص ١٢٦.

(٤٥) المنشداوي، زرياب البوتاني الموصلية، ص ٢٨٧.

(٤٦) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكّي، ج ٢، ص ٣١٨؛ المقري، نفح الطيب، ج ٣، ص ١٢٦-١٢٧. وينظر: المنشداوي، زرياب البوتاني الموصلية، ص ٢٨٧-٢٨٨.

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

قائمة المصادر والمراجع الحديثة:

أولاً- المصادر الأولية :-

- ◆ ابن الأبار: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م).
- ١- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام هراس، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٩٥م).
- ٢- الحلة السرياء، تحقيق: حسين مؤنس ، (دار المعارف ، ط٢، القاهرة ، ١٩٨٥ م) .
- ◆ ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أبو العباس (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩م).
- ٣- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق: نزار رضا، (مكتبة الحياة، بيروت ، (د.ت).
- ◆ ابن جلجل: أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد سنة ٣٧٧هـ/٩٧٨م).
- ٤- طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، (مؤسسة الرسالة ، ط٢، بيروت ١٩٨٥ م) .
- ◆ الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م).
- ٥- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، (مكتبة لبنان ، ط٢، بيروت ، ١٩٨٤م).
- ◆ ابن حيان: أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٦٧).
- ٦-المقتبس، تحقيق: شالميتا وآخرون، (المعهد الاسباني العربي للثقافة، السفر الخامس، مدريد، ١٩٧٩م).
- ٧-المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي، السفر الثاني، (مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط١، الرياض ، ٢٠٠٣م).
- ٨-المقتبس، (عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢) ، تحقيق: إسماعيل العربي ، (دار الآفاق الجديدة ، ط١، المغرب ، ١٩٩٠م).
- ◆ ابن الخطيب : أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م).
- ٩- أعمال الأعلام ، تحقيق: سيد كسروي حسن، (دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت، ٢٠٠٣ م) .
- ◆ ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م)
- ١٠- العير وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر وما عاصروهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة : سهيل زكار، (دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٠م).
- ◆ ابن دحية :ذي النسبين أبي الخطاب عمر بن حسن (ت ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م)
- ١١- المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الايباري وآخرون، (دار العلم للجميع، بيروت، ١٩٥٤ م) .
- ◆ ابن رزين التجيبي : أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م)
- ١٢- فضالة الخوان في طبيبات الطعام والألوان، تحقيق: محمد بن شقرون، (دار الغرب الإسلامي، ط٢، بيروت، ١٩٨٤م).
- ◆ الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٥٠ هـ / ١٧٩١ م)
- ١٣- تاج العروس من جواهر القاموس، (مطبعة حكومة الكويت ، ط٢، الكويت ، ١٩٧٢ م) .

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ/٨٢١-٩٧٦م)

- ♦ ابن سعيد المغربي: أبو الحسن علي بن موسى وأسرته (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م).
- ١٤- المغرب في حلي المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، (دار المعارف، ط٤، القاهرة، ١٩٦٤م).
- ♦ ابن سماك العاملي: أبي القاسم محمد بن أبي العلاء (ت ٨٢٠هـ/١٤١٧م)
- ١٥- الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة، تقديم و تحقيق: محمود علي مكي، (مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد ١٩٧٩-١٩٨٠م).
- ♦ ابن صاعد الأندلسي: أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت ٤٦٢هـ/١٠٦٩-١٠٧٠م).
- ١٦- طبقات الأمم، (المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٢م).
- ♦ الضبي: أحمد بن يحيى بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م).
- ١٧- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الابياري، (دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ط١، القاهرة، بيروت، ١٩٨٩م).
- ♦ ابن طيفور: أبي الفضل احمد بن طاهر (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣هـ)
- ١٨- تاريخ بغداد، مراجعة: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي - (مكتبة المثنى، القاهرة، بغداد، ١٩٤٩م).
- ♦ ابن عبد ربه: شهاب الدين ابو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٩م)
- ١٩- العقد الفريد، تحقيق: عبد المحيد الترحيني، (دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٣م).
- ♦ ابن عذارى: أبو العباس احمد بن محمد (كان حيا سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م).
- ٢٠- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان وإ. ليفي بروفنسال، (دار الثقافة، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م).
- ♦ ابن غالب: محمد بن ايوب الغرناطي الاندلسي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)
- ٢١- نص أندلسي جديد قطعة من كتاب " فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس"، تحقيق لطفي عبد البديع، (مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، م١، ج١، ١٩٥٥م).
- ♦ الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)
- ٢٢- القاموس المحيط، (دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٣م)
- ♦ القالي البغدادي، أبي علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م)
- ٢٣- الأمالي، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م).
- ♦ ابن القوطية: أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م).
- ٢٤- تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الابياري، (دار الكتاب المصري، ط٢، القاهرة، ١٩٨٩م).
- ♦ ابن الكردبوس: ابو مروان عبد الملك التوزري (عاش في اواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ / ٨٢١-٩٧٦م)

٢٥- الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق: صالح عبد الله الغامدي، (الجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، ٢٠٠٨م).

♦ مؤلف مجهول: (كان حيا خلال القرن الخامس الهجري / العاشر الميلادي).

٢٦- ذكر بلاد الأندلس، تحقيق: لويس مولينا، (المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٨٣م).

♦ مؤلف مجهول: (كان حيا القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي).

٢٧- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، تحقيق: إبراهيم الابياري، (دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ط٢، القاهرة، بيروت، ١٩٨٩م).

♦ مؤلف مجهول: (ت في حدود ٨٩٥هـ / ١٤٩٠م).

٢٨- تاريخ الأندلس : تحقيق: عبد القادر بويابة، (دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م).

♦ مؤلف مجهول (عاش في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي)

٢٩- الطيبخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين، تحقيق: أمبروزيو أويثي ميراندا،

(مجلة معهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦١-١٩٦٢م).

♦ المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م).

٣٠- نفع الطيب من غسن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م).

♦ ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).

٣١- معجم البلدان، (دار صادر، ط٨، بيروت، ٢٠١٠م).

ثانياً - المراجع العربية الحديثة :-

٣٢- جمال الدين، محسن جمال، أدباء بغداديون في الأندلس، (مكتبة النهضة، ط١، بغداد، ١٩٦٣م).

٣٣- السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، (دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦م).

٣٤- العبادي، أحمد مختار، تاريخ المغرب والأندلس، (دار النهضة العربية، بيروت، د.ت).

٣٥- العبادي، أحمد مختار، التاريخ العباسي والأندلسي، (دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م).

٣٦- أبو العلا، إبراهيم عبد المنعم سلامة، تجارة السلع المنهوبة في الأندلس، منذ عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط حتى نهاية الخلافة الأموية (٢٠٦-٤٢٢هـ / ٨٢٢-١٠٣١م)، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر الدولي الموسوم (الحضارة الإسلامية في الأندلس)، (مركز دراسات الحضارة الإسلامية، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠١٦م).

٣٧- قجة، محمد حسن، محطات أندلسية (دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي)، (الدار السعودية، ط١، جدة، ١٩٨٥م).

٣٨- المسري، حسين علي، تجارة العراق في العصر العباسي، (الكويت، ١٩٨٢م).

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ / ٨٢١-٩٧٦م)

ثالثاً- المراجع الأجنبية المترجمة :

٣٩- بالنثيا ، أنخل جنثالث ، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٥٥م).

٤٠- بروفنسال ، ليفي ، تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية (٧١١- ١٠٣١م) ، ترجمة الى الاسبانية : إميليوا جارتيا جومث، (المجلس الأعلى للثقافة ، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م).

٤١- الحايك ، سيمون ، عبد الرحمن الأوسط، (الطبعة البولسية ، د.ت) .

٤٢- هونكه، زيغريد شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الألمانية : فاروق بيضون ، وكمال دسوقي، (دار الجيل ودار أفاق الجديدة ط٨، بيروت، ١٩٩٣م) .

رابعاً-الدوريات :

٤٣- حميد،هدية محمد ،المظاهر الحضارية في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط(٢٠٦- ٢٣٨هـ / ٨٢١-٨٥٢م)، (مجلة آداب الرافدين ، العدد ٦٠ ، ٢٠١١م).

٤٤- رضا،محمد سعيد ، الصلات الثقافية بين العراق وبلاد المغرب في العصر العباسي من خلال الرحلات العلمية ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١، بغداد ، ١٩٩١م).

٤٥- السامرائي ، خليل ابراهيم ، اثر العراق الحضاري على الأندلس في القرنين الثاني والثالث للهجرة ،مجلة المؤرخ العربي،(العدد ٢٧، السنة الثانية عشر، ١٩٨٦م) .

٤٦- طاهري،علي باقر وآخرون ،الدور الحضاري لأبي علي القالي في الأدب الأندلسي، (مجلة إضاءات نقدية ، العدد السادس ، السنة الثانية ، حزيران ٢٠١٢م) .

٤٧- عبد الفتاح ،إسلام إسماعيل ،الدور السياسي لإبراهيم بن الحجاج في اشبيلية وقرمونة ٢٣٨- ٢٩٨هـ ،حولية التاريخ الإسلامي الوسيط (Volume XII) (دار الفكر العربي ، بيروت ، ٢٠١٨- ٢٠١٩م).

٤٨- غضبان ، أكرم حسين ، صلات البصرة الحضارية مع بلاد الأندلس في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، (مجلة دراسات البصرة ، العدد (١) السنة الثانية ٢٠٠٧م).

٤٩-التأثيرات البصرية العلمية على الحضارة الأندلسية،(مجلة دراسات تاريخية،العدد(١٥) كانون الاول ٢٠١٣م) .

٥٠- المنشداوي،خضير عباس، زرياب البوتاني الموصلني واثره في تقدم علم الموسيقى وفنون الغناء والطبخ والأزياء ، (مجلة جامعة زاخو ، المجلد I(B) العدد (٢) ٢٠١٣م) .

مظاهر الحضارة العراقية وأثرها في المجتمع الأندلسي

(٢٠٦-٣٦٦هـ / ٨٢١-٩٧٦م)

خامساً- الرسائل والاطاريح الجامعية :-

- ٥١- زيارة ، نادر فرج ، الترف في المجتمع الإسلامي الأندلسي، (٩٢- ٦٦٨هـ / ٧١١- ١٢٦٩م)، رسالة ماجستير ، (كلية الآداب ،الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠١٠م).
- ٥٢- شلبي، عمر راجح ، عبد الرحمن الثاني (الأوسط) سياسته الداخلية والخارجية في الأندلس،رسالة ماجستير ، (كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية، ١٩٩١م) .
- ٥٣- العبداني ، ابتهاج أحمد ،حسين ، المائدة في الأندلس (من الفتح الإسلامي حتى سقوط مملكة غرناطة ٩٢- ٨٩٧هـ / ٧١١- ١٤٩٢م)، أطروحة دكتوراه ، (كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦م) .
- ٥٤- كعوان،علي عبد السلام ،أشهر علماء الأندلس الذين كانت لهم رحلة الى المشرق الإسلامي في القرنين (٣- ٤هـ / ٩-١٠م) رسالة ماجستير ،(كلية الآداب ، جامعة الفتح ، ٢٠٠٦- ٢٠٠٧م) .
- ٥٥- محي الدين،سبل سعد،أثر الأندلس الحضاري في أوربا خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين /العاشر والحادي عشر الميلاديين، رسالة ماجستير ، (كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣-٢٠١٤م).
- ٥٦- مروان،هوارية ومليكة بلعبيد ، المائدة الأندلسية في عهد الإمارة والخلافة الأموية (١٣٨- ٤٢٢هـ / ٧٥٥- ١٠٣١م) رسالة ماجستير ،(كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران ، ٢٠١٩- ٢٠٢٠م) .
- ٥٧- هاشمي، نجاه،عادات وتقاليد المجتمع الأندلسي خلال عهد الدولة الأموية (١٣٨- ٤٢٢هـ / ٧٥٦- ١٠٣١م) رسالة ماجستير،(كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية /جامعة الحاج لخضر- باتنة ، ٢٠١٥- ٢٠١٦م) .